المحاضرة الأولى: المعاينة في البحوث النفسية والتربوية (مصطلحات ومفاهيم)

مقدمة:

تعتمد أغلب البحوث العلمية في مجال الدراسات الاجتماعية وخاصة في علم النفس وعلوم التربية على العينات في التوصل إلى استنتاجات فيما يتعلق بالمجتمعات الاحصائية، وذلك لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع ودراسته، كما أن مصداقية هذه البحوث تعتمد على العلاقة بين الجزء (العينة) والكل (المجتمع) والتي تتجلى في عملية تمثيل الجزء للكل، حيث يتم تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من العينة على المجتمع الأصلي.

فتشير العينة إلى مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراسة، فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع، ومنتقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة، فحتى يتم اختيار عينة ما يجب أولا أن نعرف مجتمع الدراسة الذي هو موضع اهتمام الباحث (المجتمع المستهدف)، الذي يشير إلى المجموعات الكلية من الأفراد أو الظواهر أو الأشياء التي نأمل أن نعمم نتائج بحثنا عليها، ولعل الفائدة التي يجنيها الباحث من اختياره عينة الدراسة بدلا من المجتمع ككل هو توفير الوقت والتكلفة التي تتطلبها دراسة المجتمع. (طلحة، 2017، ص02)

إلا أنه من الواضح أن عملية تعميم النتائج تكون صحيحة ودقيقة على قدر التشابه بين تركيب هذه العينة وتركيب مجتمع الدراسة، أو باختصار على قدر تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، ومن هنا يمكننا القول بأن تحديد نوع وحجم العينة المناسب يمثل إحدى الخطوات المنهجية الرئيسية في البحث العلمي.

لكن بالرغم من أهمية المعاينة في البحوث الاجتماعية إلا أن العديد من الباحثين يقعون في أخطاء منهجية عند اختيار العينة .

1- مصطلحات وتعاريف:

إن التمييز بين مصطلحات مثل: المجتمع الاحصائي، العينة، المعاينة، إطار المعاينة، والوحدة أو المفردة الإحصائية يعد من الأمور الأساسية في الإحصاء الاستدلالي، حيث أن هذا الأخير يهتم بمشكلة الاستدلال على خصائص المجتمعات استنادا إلى معلومات نحصل عليها من العينات، وذلك لاعتبارات عملية تتعلق بالوقت والجهد والكلفة، فمن غير المعقول أن يجرى الباحث دراسته أو تجربته العلمية على جميع أفراد

مجتمع معين، وإنما يستخدم النتائج التي يحصل عليها من عينة ذات خصائص معينة مستمدة من هذا المجتمع في التوصل إلى معلومات عن المجتمع الاحصائي.

المجتمع الإحصائي: يتضمن جميع العناصر التي تتصف بخاصية مشتركة، ولا تقتصر هذه العناصر على الأفراد أو الكائنات الحية، وإنما يمكن أن تشير إلى أشياء مثل كليات إحدى الجامعات، أو مدن...

ويعرف المجتمع الإحصائي بأنه عبارة عن جميع القيم أو المفردات التي يمكن أن يأخذها المتغير والتي نرغب بالحصول على استنتاجات حولها فهي تهم الباحث أو متخذ القرار. (الهيتي، 2004، ص28)

يعرف أيضا بأنه مصطلح علمي منهجي يراد به كل من/ ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية ...إلخ فهو إذن جميع المفردات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها. (العساف، 2008، ص91).

العينة: يمكن تعريف العينة بأنها ":نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات. (قنديلجي، 2009، ص255)

المعاينة: هي عبارة عن الطريقة أو التقنية أو الأسلوب الذي يتم بموجبه اختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات، ويتوقع الباحث من العينة أن تعكس خصائص المجتمع الذي أخذت منه. (طلحة، 2017، ص02)

فأسلوب المعاينة هو عملية اختيار جزء من وحدات المجتمع الإحصائي المدروس والذي يطلق عليه إسم المجتمع المرجعي أو المجتمع الهدف بطريقة علمية محددة للإستدلال على خواص المجتمع.

يسمى الجزء المختار بالعينة وتسمى عملية الاختيار بالمعاينة وتسمى الطريقة المستخدمة في الاختيار بطريقة المعاينة، ويشترط في العينة أن تكون ممثلة للمجتمع أي تعكس الصورة الحقيقية أو الخواص المميزة له.

يهدف أسلوب المعاينة إلى تقدير المعالم الرئيسية للمجتمع من خلال بيانات أخذت من عينة ممثلة للمجتمع، أي تتوافر فيها خصائص المجتمع الأصلي، وهذا لتخفيض أخطاء المعاينة إلى حدها الأدنى، ويرتبط تمثيل

العينة للمجتمع بعوامل عديدة كحجم العينة، تباين خصائص المجتمع، طريقة اختيار العينة، الطريقة المعتمدة في تصميم العينة وغيرها من العوامل الأخرى. (مقيدش، 2010)

الوحدة الإحصائية: هي المفردة الأساسية من المفردات التي تشكل المجتمع الإحصائي المدروس والمطلوب جمع البيانات الإحصائية عنه وفقا لإطار محدد بخاصية وزمان ومكان معين.

إطار المعاينة: عند سحب عينة من مجتمع احصائي معين لابد أن يوجد إطار ما لهذا المجتمع بكامله حتى يمكن سحب العينة على أساسه، والإطار إما أن يكون قائمة بأسماء وحدات المجتمع موضوع الدراسة (أسر، مؤسسات صناعية...) مرتبة حسب الأحرف الابجدية أو حسب الأرقام المرفقة بها، بحيث لا تتكرر أسماء الوحدات مع عدم إهمال بعض الأسماء، ويعني ذلك أن القائمة يجب أن تكون شاملة وليس فيها أي ازدواج حتى لا يحدث التحيز عند سحب العينة. (موسى، 2010، ص6)

2-معايير اختيار أساليب المعاينة المناسبة:

يذكر (فارس، 2019) المعايير التالية التي يأخذها الباحث بعين الاعتبار في اختيار أسلوب المعاينة المناسب:

-**الهدف من الدراسة:** إن اختيار أسلوب المعاينة المناسب ما هو إلا دالة لما يهدف إليه الباحث من دراسته، وعليه يجب تحديد هدف الدراسةً قبل اختيار أسلوب المعاينةً تحديدا واضحا ومحددا حيث أن لكل خطة هدفها الذي تسعى إلى تحقيقه، ولعل من أهم خصائص المعاينة الارتباط الوثيق بين أسلوب المعاينة والهدف من الدراسة، فالمعاينة تتطلب التحديد المسبق لأهداف الدراسة بصورة واضحة و محددة.

- **تكاليف إجراء الدراسة** : فإذا كانت هناك جهة ممولة للدراسة فإن الباحث يختار عينة عشوائية مناسبة وممثلة لفئات المجتمع دون الاهتمام بتكاليف الدراسة، أما إذا كان الباحث بمفرده هو الممول للدراسة فعندئذ يقتصر اختياره للعينة على قدر إمكاناته من جهد وتمويل.

- **التوقيت المحدد للدراسة** : يؤثر الزمن اللازم للدراسة على حجم وطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع، فإذا كانت الدراسة محددة بفترة زمنية سنة أو سنتان فإن الباحث يختار العينة التي يستطيع استخدامها في إنجاز الدراسة خلال التوقيت المحدد.

– **حجم فريق البحث المشارك :** يختلف البحث الفردي عن البحث الجماعي، إذ أن الجهد الفردي أقل من الجهد الجماعي، والدراسة التي يقوم بها فرد واحد تحد من الجهد وحجم العينة والمتغيرات موضع الدراسة، أما الدراسة التي يقوم بها فريق من الباحثين وعادة ما تكون ممولة من جهة أخرى تهمها الدراسة فإن تضافر جهود الفريق يؤدي إلى إجراء دراسة على عينة كبيرة الحجم ومتعددة المتغيرات، أيً عندما تتم هذه الدراسات من خلال المؤسسات البحثية مثل مراكز البحوث المختلفة أو الوزارات والهيئات التي تقوم بتمويل تلك البحوث.

–**منهج البحث المستخدم :** يختلف حجم العينة باختلاف منهج البحث، فعادة ما تكون العينات كبيرة في البحوث الوصفية وصغيرة في البحوث التجريبية، بينما نجد في البحوث التحليلية دراسات حالات محدودة مثل تحليل محتوى بعض المقالات أو الكتب أو الدراسات الاكلينيكية لبعض الحالات المرضية، أو دراسة اثنوجرافية لمجموعة محدودة، و بالطبع يؤثر نوع البحث على التعميم من النتائج إلى المجتمع.

وسنرى في المحاضرة الموالية عرضا شامل لأنواع العينات التي يمكن استخدامها في البحوث الاجتماعية والشروط التي يتطلبها كل نوع، خاصة ما يتعلق بتجانس أفراد مجتمع الدراسة، وتوفر الإطار الذي تسحب منه العينة والغرض من الدراسة.

المحاضرة الثانية: أنواع المعاينة في البحوث النفسية والتربوية

1- أنواع المعاينة:

تصنف المعاينة بناء على كيفية سحب العينة إلى نوعين رئيسين هما المعاينة العشوائية (الاحتمالية) والمعاينة غير العشوائية (غير الاحتمالية) تسمى العينات في النوع الأول بالعينات العشوائية أو الإحتمالية، بينما يسمى النوع الثاني بالعينات غير العشوائية .وينقسم كل نوع بدوره إلى أنواع متعددة، يختلف تصنيفها من مرجع لآخر.

1-1-المعاينة العشوائية أو الإحتمالية:

يعتمد هذا النوع من المعاينة على نظرية الاحتمالات، بحيث يكون لكل مفردة فرصة أو احتمال معلوم للظهور في العينة، فكلمة" عشوائية "لا تعني أنها عينة سحبت بطريقة اعتباطية بل تعني إتاحة فرصة الاختيار لجميع الوحدات أو عناصر الظاهرة المدروسة.

تعتمد المعاينة العشوائية أيضا على توفر إطار للمعاينة، وعلى العكس من المعاينة غير الاحتمالية فإن هذا النوع من المعاينة يسمح بتقييم مدى دقة النتائج، حيث أنه لا يسمح فقط بتقدير معالم المجتمع ولكن أيضا بقياس الخطأ المحتمل في النتائج والناتج عن الدراسة الجزئية بدلا من الحصر الشامل. (لبد، 2005)

ونميز عموما بين أربع طرق للمعاينة العشوائية الإحتمالية وهي: المعاينة العشوائية البسيطة؛ المعاينة العشوائية المنتظمة؛ المعاينة العشوائية الطبقية؛ المعاينة العشوائية العنقودية.

- المعاينة العشوائية البسيطة

هي طريقة اختيار عينة مكونة من n وحدة من بين N وحدة من وحدات المجتمع محل الدراس، بحيث يكون لكل عينة من العينات الممكنة ذات الحجم n احتمال متساو في الظهور، يتم اختيار الوحدات الإحصائية على أساس تكافؤ الفرص، بمعنى أن لكل وحدة من وحدات المعاينة نفس الاحتمال لاختيارها في العينة، وفيما يلي الخطوات المتبعة في سحب عينة عشوائية بسيطة:

-إعداد قوائم تتضمن جميع عناصر المجتمع(الإطار)

-ترقيم جميع وحدات المجتمع بأرقام متسلسلة؛

-تحديد حجم العينة المطلوب سحبها؛

-اختيار وحدات العينة وذلك باستعمال إحدى الطرق الثلاثة: طريقة القرعة؛ طريقة جداول الأرقام العشوائية؛ طريقة توليد الأرقام العشوائية بالحاسب الآلي.(موسى، 2011)

- المعاينة العشوائية المنتظمة

تشير تسمية هذا النوع من العينات إلى أنه يتبع أسلوبا منتظما لإختيار وحدات المجتمع دون إستخدام الأرقام العشوائية أو طرق أخرى، وهي ليست عشوائية بشكل كلي لأن فيها نوع من الإنتظام، راجع إلى تركيب وحدات العينة في إطار تصنيف أو نظام معين ولهذا سميت بالمنتظمة أو النظامية .تمتاز هذه الطريقة بتوفير كثير من الوقت والجهد وتعتبر أكثر كفاءة من المعاينة العشوائية البسيطة، خاصة إذا كان حجم المجتمع كبيرا. (فارس، 2019)

يتم إختيار العينة المنتظمة من مجتمع متجانس، وتمتاز بأنها تعتمد على العشوائية في تحديد العنصر الأول من العينة الذي يعتمد عليه تحديد باقي عناصر العينة، حيث تنتشر لتشمل المجتمع ككل فهي بذلك تكون ممثلة له، ويتم اختيار وحدات العينة من الإطار بطريقة منتظمة مرتبة وفقا لمتتالية حسابية أساسها k والذي يسمى أيضا مدى المعاينة وهو يمثل مسافة الاختيار بين عنصرين متتاليين ونتحصل عليه بقسم حجم مجتمع الدراسة على حجم العينة.(عبد الكريم، 2006)

-المعاينة العشوائية الطبقية

في كثير من الأحيان يكون المجتمع الإحصائي غير متجانس وذلك من حيث خصائص مفرداته بمعنى تباين أو اختلاف في الخاصية أو الخصائص المدروسة بين الوحدات، كالتباين الحاصل في مداخيل الأفراد والمستوى الثقافي وغير ذلك، مما يؤثر على تمثيل العينة للمجتمع وبالتالي على دقة النتائج، في هذه الحالة يكون استخدام أسلوب المعاينة الطبقية هو المناسب لأنه يهدف إلى تصميم عينة ممثلة لكافة الطبقات التي يتكون منها المجتمع المدروس، مما يؤدي إلى تقليل أخطاء المعاينة دون زيادة حجم العينة.

يقسم هذا الأسلوب المجتمع المدروس إلى مجموعات جزئية غير متقاطعة ومتجانسة نسبة للمتغير قيد الدراسة، تسمى هذه المجموعات الجزئية بالطبقات، ثم يتم إجراء معاينة عشوائية بسيطة على كل طبقة، وتعامل كل طبقة وكأنها مجتمع مستقل تسحب منه عينة عشوائية بسيطة ذات حجم معين. (فارس، 2019)

يجب أن يحقق تقسيم المجتمع التجانس بين مفردات كل طبقة لهذا يتطلب هذا النوع من المعاينة معرفة مسبقة بتركيبة المجتمع المدروس، كما أن إستخدامه تحت شروط معينة يزيد من دقة التقديرات الخاصة بمعالم المجتمع.

لابد من معرفة حجم كل طبقة في المعاينة العشوائية الطبقية، كما أن إختيار عينة من كل طبقة يستلزم وجود إطار لكل طبقة. (لبد، 2005)

- العينة العنقودية

في بعض الحالات نجد أن وحدات بعض المجتمعات تشكل تجمعات عادة ما تكون مشابهة إلى حد كبير للخاصية المدروسة مثل المدن، الشوارع، المناطق، الجامعات...، هذه التجمعات تسمى العناقيد ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة إذا كان المجتمع كبيرا جدا.

يعتمد هذا النوع من العينات على تجزئة مجتمع الدراسة إلى مجموعات أوعناقيد وذلك وفقا لخاصية معينة كما هو الحال في العينة الطبقية، بعدها يتم الاختيار العشوائي لعينة الدراسة والمتمثلة في بعض هذه العناقيد كعينة عشوائية بسيطة ثم ندرس أفراد كل منها، وفي هذه الحالة تسمى عينة عنقودية من مرحلة واحدة، أما إذا قمنا باختيار عينة عشوائية بسيطة من الأفراد داخل كل عنقود اخترناه في المرحلة الأولى فتسمى عينة عنقودية من مرحلتين عندها تسمى العناقيد بوحدات معاينة أولية والمفردات داخل العناقيد تسمى وحدات معاينة ثانوية، كما يمكن أن تكون العينة العنقودية مكونة من عدة مراحل وتسمى في هذه الحالة عينة عنقودية متعددة المراحل. (مقيدش، 2010)

1-2-المعاينة غير العشوائية أو غير الاحتمالية:

في هذا النوع يتم اختيار الوحدات بطريقة غير عشوائية، حيث يتعمد الباحث إختيار وحدات معينة لإدخالها في العينة على إعتبار أنها تمثل المجتمع المدروس تمثيلا جيدا، وذلك حسب رأيه وخبرته ومن ثم إجراء الدراسة على العينة المختارة، ومن أكثر الطرق إستخداما في المعاينة غير العشوائية ما يلي: عينة الحصص؛ العينة الميسرة؛ العينة القصدية.

-العينة الحصصية:

طريقة الحصص هي أكثر طرق المعاينة غير الاحتمالية استعمالا، خاصة في التحقيقات الإجتماعية والاقتصادية مثل دراسات السوق، سبر الآراء... تقوم هذه الطريقة على اختيار عدة خصائص للمجتمع، بحيث ترتبط بموضوع البحث وتسمى هذه الخصائص بمتغيرات المراقبة.

يتم الحصول على الحصص من خلال ضرب نسبة المعاينة في القيم المناسبة لمتغيرات المراقبة، ثم تترك عملية اختيار العناصر من مجتمع البحث للمقابل الميداني، ويعتمد المقابل في اختياره على الخصائص المحددة لموضوع الدراسة، ومن أمثلة الخصائص المرتبطة بموضوع البحث: السن، المهنة، الحالة الاجتماعية... (موسى، 2011)

لا تحتاج طريقة الحصص إلى استخدام إطار المعاينة وهي الميزة المناسبة للحالات التي لا تتوافر على إطار المعاينة وفي الدراسات التي تتميز بالسرية ، كما أن تكلفة المعاينة بطريقة الحصص تكون أقل من تكلفة المعاينة الاحتمالية بسبب انخفاض تكلفة التنقل لاستجواب الوحدة الإحصائية التي يتم اختيارها قصدا، عكس المعاينة الاحتمالية التي تتطلب ربما تنقلات متعددة وبالتالي تكاليف أكبر.

- العينة الميسرة:

يتم إختيار هذا النوع من العينات بصفة عرضية أي عن طريق الصدفة، تتميز إجراءاتها بالبساطة حيث يقوم الباحث باختيار وحدات العينة التي يمكن الاتصال بها بسهولة وبأقل جهد وتكلفة ممكنة .ومن عيوب العينات الميسرة أنها لا تضمن توافر الوحدات على بعض الخصائص المطلوبة وبالتالي لا يمكن اعتبارها ممثلة للمجتمع ويصعب تعميم نتائجها على بقية أفراد مجتمع الدراسة.

كثيرا ما تستخدم العينة المسيرة في الدراسات الاستطلاعية بهدف جمع أكبر عدد من البيانات وخاصة عندما تُستخدم كمقدمة لدراسات لاحقة تعتمد على عينات إحتمالية. (مقيدش، 2010)

-العينة القصدية:

يتم إختيار مفردات هذه العينة حسب ما يراه الباحث مناسبا، على أساس أنها تمثل مجتمع الدراسة أو ذات خبرة في الميدان وبالتالي تخدم أغراض الدراسة، وعادة ما يتم اختيار هذا النوع من العينات عندما يكون حجم العينة صغيرا جدا، حيث أنها تكون أكثر مصداقية من العينات الاحتمالية. (موسى، 2011)

2-محددات اختيار حجم العينة المناسب

لتحقيق الهدف من البحث يجب أن يحدد بوضوح المجتمع محل الدراسة تمهيدا لتحديد حجم العينة الملائم والذي سوف يسحب من هذا المجتمع حسب ما يشير إليه (فارس، 2019):

- **التحديد الواضح للمجتمع ومكوناته** : يجب تحديد الطبيعة المشتركة بين مفردات المجتمع بغرض أن تكون النتائج التي نتوصل إليها من فحص العينة على هذا المجتمع بدرجة معينة من الثقة وخالية من خطأ المعاينة، فالنتائج التي تظهرها العينة يجب أن تستخدم فقط في تقدير الخاصية أو الخصائص التي نقيمها، وذلك بالنسبة للمجتمع الذي سحبت منه فقط.

- **تحديد حجم العينة الملائم** :بعد التحديد الدقيق للمجتمع محل الدراسة وما يشتمل عليه من وحدات للمعاينة، يواجه الباحث أهم القرارات المتعلقة بالمدخل الاحصائي في مجال الدراسة، وهو تحديد حجم العينة الملائم، وعملية تحديد حجم العينة الملائم تتم عن طريق استخدام معادلات رياضية أو جداول إحصائية، ولكنها تتطلب أيضا اتخاذ بعض القرارات التي تستند على تفكير الباحث وخبرته العلمية وحكمه الشخصي خاصة ما يتعلق بحجم مجتمع الدراسة ومدى تجانسه.

خاتمة:

في الختام ينبغي أن نقول بأنه إذا كانت المعاينة ضرورة من ضروريات البحث العلمي، فلا بد من الاختيار الجيد للعينة بحيث يجب أن تمثل المجتمع الأصلي بما يسمح بتعميم النتائج، وهذا من حيث اختيار نوع وحجم العينة بما يتناسب مع طبيعة البحث والهدف منه وفي ضوء ما يتطلبه كل أسلوب معاينة من شروط.

المحاضرة الثالثة: توظيف الدراسات السابقة في البحوث التربوية

1.مفهوم الدراسات السابقة:

تشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة(محمود رجاء أبو علام، 2004، ص90).

وهي بذلك تعبر عن جهود السابقين – في مجال التخصص– من دراسات ومقالات علمية وتتطلب الاستعانة بها أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها... فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد، بالإضافة إلى تتبع خطوات متكاملة حتى تحقق الغاية منها في خدمة البحث العلمي(ميلود سفاري، 2000، ص41)

2. أهمية الدراسات السابقة:

الباحث الناجح هو الذي يبدأ من حيث انتهى إليه غيره من الباحثين حيث تتشكل لديه معارف واسعة تؤهله لأن يكون أكثر قدرة على الابداع والابتكار في بحثه الحالي(محمد شفيق، 2001، ص208) ولا يتم ذلك إلا بـ:

–عمل مسح للدراسات السابقة حول موضوع بحثه كأن يجمع كل ما كتب ونشر في المؤلفات والمراجع، والبحوث الميدانية المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية، وكذا الرسائل العلمية إضافة لما نشر في المؤتمرات العلمية المتخصصة والتقارير العلمية التي تصدرها مراكز البحوث.

–بعد الخطوة السابقة يقوم الباحث بتحليل ونقد الدراسات بحيث يدرس أهم ما جاء فيها (العنوان، أهداف البحث، المنهج، العينة، الأدوات، الأساليب الإحصائية، وأهم النتائج) بحيث يصل لتحديد أفضل الأدوات والأساليب والمناهج لدراسته الحالية.

–ومن خلال هذا الاطلاع يتأتى للباحث الوقوف على مجموعة تساؤلات لا يجد لها إجابة، فتكون تلك بمثابة إشكالية لدراسة جديدة ومنطلقا لبناء فروض بحثه، وتمدنا الدراسات السابقة بفكرة عن كيفية معالجتها وطرق اختبارها.

–كما أنه من غير المنطقي أن يقوم الباحث بتصميم بحثه قبل القيام بالدراسة المنهجية للدراسات السابقة.

هذا وتؤدي استعانة الباحث بدراسات سابقيه ممن ترتبط بحوثهم بموضوع بحثه إلى فوائد عديدة أهمها حسب (محمد شفيق، 2001)

-تكوين إطار وخلفية حول الموضوع تكون أكثر ثراء من ناحية المعلومات بحيث تساعده في تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية لبحثه، مع التحديد الدقيق للمشكلة، وذلك بعد حصر مجموعة التساؤلات والإشكاليات، أو الأفكار التي لم تحل بعد.

-تساعد الباحث على فهم أفضل لجوانب بحثه وتحديد أسلوب إجرائه.

-تعتبر نتائج البحوث السابقة بمثابة الفروض التي ينطلق منها الباحث قصد التأكد منها أو مواصلة البحث في ذات المجال.

-بمعرفة نقاط القوة والضعف يمكن للباحث التبصر أكثر بصعوبات البحث المادية والمعرفية، وبالتالي توفير الجهد.

-تجنب تكرار الجهود المبذولة من طرف السابقين – خاصة من الجوانب المدروسة–

-تجعل الباحث أكثر دراية بتفسير النتائج وإبراز أهمية بحثه وتطبيقاتها التربوية.

-توجه الباحث من خلال اطلاعه على مختلف المعالجات والطرق البحثية بحيث يصبح قادرا على اختيار أحسن الطرق والمناهج، أو اللجوء إلى طرق جديدة يرى أنها الأنسب لاختبار الفروض مع توفر الأدوات والأساليب الاحصائية.

3.كيفية توظيف الدراسات السابقة:

اختلف الباحثون فيما بينهم حول مكان تضمين الدراسة عرضا للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل أو ادراجها ضمن الفصول سواء الفصل التمهيدي أو الإطار النظري، ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه في كلتا الحالتين وغيرها وذلك من خلال العناصر التالية:

-اسم الباحث: فلأي جهة ينسب هذا البحث ومن يشرف عليه.

-زمن البحث: فما هو التاريخ الذي أجري فيه البحث.

-مكان البحث: ما هو الموقع الجغرافي للدراسة

-الأهداف الرئيسية للبحث: أي ما كان يرمي إليه البحث

-منهجية البحث: أي المنهج المتبع، الأدوات، مواصفات العينة...

-عرض أهم النتائج

المحاضرة الرابعة: المناهج المستخدمة في البحوث التربوية

يعد منهج البحث عنصـــراً رئيســـاً من عناصـــر البحث التربوي؛ نظراً لأنه يفيد في تحديد الطريقة التي سيسلكها الباحث في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، ويفيد أيضاً في الحكم على جودة البحث.

أولا: المنهج الوصفي

يواجه المتخصـصـون في المنهجية العلمية صـعوبة في تحديد مفهوم للمنهج الوصـفي أكثر من غيره من مناهج البحث؛ وذلك بســبب اختلافهم في تحديد الهدف الذي يحققه هذا المنهج: ما بين وصـــف الظاهرة إلى توضيح العلاقة ومقدارها، واكتشاف الأسباب الداعية لنشوئها.

وعلى الرغم من هذا إلا إن المنهج الوصـــفي شـــائع الاســـتخدام في البحوث التربوية إذا ما قورن بالمنهج التاريخي والمنهج التجريبي؛ نظراً لارتباط المنهج الوصفي بالظواهر الإنسانية والاجتماعية، والتي تتسم في العادة بالتبدل أو التحول (عدس وآخرون، 2003).

وعلى ضـوء ما سـبق فإن ماهية المنهج الوصـفي تدور حول تعريف المنهج الوصـفي، وأهميته، وأنواعه على النحو التالي:

1. تعريف المنهج الوصفي:

يقصـد بالمنهج الوصـفي، هو "أحد أشـكال التحليل والتفسـير العلمي المنظم؛ لوصـف ظاهرة أو مشـكلة محددة وتصـــويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشـــكلة وتصـــنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2000، ص324).

كما يعرف المنهج الوصـفي، "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصـف الظاهرة أو الموضـوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2003، ص59).

2 . أهمية المنهج الوصفي:

تتضح أهمية المنهج الوصفي فيما يلي:

- يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير.
- يحلل البيانات وينظمها بصـورة كمية أو كيفية، واسـتخراج الاسـتنتاجات التي تسـاعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

- معني بعمل مقارنات؛ وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.

3 . أنواع المنهج الوصفي:

تتعدد أنواع المنهج الوصفي، وتتمثل في: البحث المسحي، وبحث العلاقة المتبادلة، والبحث النمائي، ويتفرع عن كل نوع فروع تحتية، وفيما يلي عرض مفصل لماهية هذه الأنواع:

أولاً: البحوث المسحية

للبحث المسحي طبيعة تميزه عن غيره من أنواع المنهج الوصفي. وتتطلب توضيح هذه الطبيعة، تناول تعريف البحث المسحي، وحالات استخدامه، وخطوات تطبيقه، وأنماطه، مع الاستشهاد بأمثلة للبحوث المسحية وذلك على النحو التالي:

1 . تعريف البحث المسحي:

يقصد بالبحث المسحي "ذلك النوع من البحث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بقصد وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب"

كما يعرف البحث المسحي بأنه "أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية" (عدس وآخرون، 2003، ص263).

2 . حالات استخدام البحث المسحي:

يختار الباحث التربوي البحث المسحي عندما يريد ما يلي: جمع البيانات ذات الصلة بالظاهرة، الأمر الذي يعين الباحث على وصف الظاهرة بصورة دقيقة كما هي في الواقع.

- تحديد المشكلات أو الظواهر التي تحتاج إلى بحث علمي.
- عمل مقارنات بين ظاهرتين أو مشكلتين أو أكثر .
- تقويم ظاهرة أو مشكلة معينة.
- تحليل تجارب وخبرات معينة؛ بقصد الاستفادة منها عند اتخاذ قرار بشأن أمور مشابهة لها.

3 . خطوات تطبيق البحث المسحي:

تتمثل خطوات البحث المسحي مرتبة فيما يلي:

أ . توضيح ماهية مشكلة البحث:

وتتطلب هذه الخطوة تناول عناصر، من مثل: مقدمة، وتحديد المشكلة، وصياغة أسئلة فرعية، وفرض الفروض، وتحديد أهمية البحث، وتحديد أهداف البحث، وتحديد حدوده، وجوانب قصوره، ومصطلحاته.

ب . مراجعة الكتابات السابقة:

وتتطلب هذه الخطوة تناول عنصرين هامين، هما الإطار النظري، والدراسات السابقة.

جـ . تحديد إجراءات البحث:

وتتطلب هذه الخطوة تحديد مجتمع البحث، وتحديد عينته وطريقة اختيارها، والأدوات المراد استخدامها وتناول إجراءات: تصميمها، وتحكيمها، وتطبيقها، وجمعها، وإجراء صدقها، وثباتها، وأساليب تحليل بيانات الدراسة.

د . تحليل البيانات وتفسيرها:

وتتطلب هذه الخطوة تحليل البيانات بصورة كمية وعرضها بواسطة جداول إحصائية أو رسوم بيانية، ثم يناقشها ـ أي البيانات ـ ويفسرها.

هـ . عمل ملخص للبحث وتوصياته:

وتتطلب هذه الخطوة عرضاً لما تم في الجزء النظري والميداني للبحث، كما تتطلب عرضاً للتوصيات التي قدمها الباحث، والمقترحات بشأن دراسات أو بحوث مستقبلية.

4 . أنماط البحث المسحي:

للبحث المسحي أنماط، هي: (ملحم، 2000)

أ . المسح المدرسي:

ويهتم هذا النمط بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجال التربوي، والتي تدور حول: المعلم، والمتعلم، وأهداف التربية، والمنهج المدرسي بمفهومه الواسع.

ب . المسح الاجتماعي:

ويهتم هذا النمط بدراسة المشكلات أو الظواهر المتعلقة بالمجال الاجتماعي. ويعد هذا المسح وسيلة فعالة في رصد الواقع الحالي للظاهرة؛ لتطوير هذا الواقع.

جـ . دراسات الرأي العام:

وتهتم هذه الدراسات بموقف الرأي العام أو الجماعات إزاء مشكلة معينة في زمن معين.

د . تحليل العمل:

ويهتم هذا النمط بدراسة المعلومات المرتبطة بعمل معين، بحيث تتضمن وصفاً دقيقاً وشاملاً للواجبات المنوطة بهذا العمل.

ثانياً: بحوث العلاقات المتبادلة

اختلف عدد من المهتمين بالمنهجية العلمية في تحديد تبعية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي. فقلة منهم اعتبرتهما نمطين من أنماط المنهج الوصفي، والأكثرية منهم اعتبرتهما شكلين من أشكال بحث العلاقة المتبادلة. وهذه الأخيرة تعد نمطاً من أنماط المنهج الوصفي.

وعلى الرغم من أن هذا الاختلاف قد يؤدي إلى بلبلة لدى القارئ للمنهج الوصفي، إلا أنه لا يتسبب في إحداث البلبلة ذاتها في معرفة ماهية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي، وهذا هو المهم.

وتدور ماهية بحث العلاقات المتبادلة حول: تعريف بحث العلاقات المتبادلة، وأنماطه، وأمثلة بحوث العلاقات، وذلك على النحو التالي:

1 . تعريف بحث العلاقات المتبادلة:

يقصد ببحث العلاقات المتبادلة ذلك النوع من البحوث الذي يهتم بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها؛ بغية الوصول إلى فهم عميق لهذه الظاهرة

كما يعني بحث العلاقات المتبادلة بأنه ذلك الذي يهتم "بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها، والتعمق فيها؛ لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى" (ملحم، 2000، ص329).

2 . أنماط بحث العلاقات المتبادلة:

يتخذ بحث العلاقات المتبادلة ثلاثة أنماط، هي دراسة الحالة، والدراسة السببية المقارنة، والدراسة الارتباطية:

أ . دراسة الحالة:

هي عبارة عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة، وخبراتها الماضية، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة؛ بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها.

وتتحدد خطوات دراسة الحالة فيما يلي:

- تحديد الحالة المراد دراستها.
- جمع البيانات المتصلة بالحالة؛ لفهم الحالة ويمكن الاستعانة باستمارات جاهزة مقننة، ومطبقة لدراسة حالات معينة؛ بغية الاستفادة منها في أثناء دراسة الحالة محل البحث.
- صياغة الفروض، ويعتمد الباحث في إعداد هذه الخطوة على خبرته بالحالة، والعوامل المؤثرة فيها، كما يمكن للباحث أن يستفيد من خبرات الآخرين .
- إثبات الفروض، وذلك من خلال جمع البيانات، ومراجعتها، وتحليلها، وتفسيرها، وبالتالي الوصول إلى النتائج (عسكر وآخرون، 1992).

ب . الدراسة السببية المقارنة:

ويقصد بهذا النمط، ذلك البحث الذي يتعدى حدود وصف الظاهرة محل الدراسة إلى معرفة أسباب حدوثها، من خلال إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة؛ بغية التعرف على العوامل المسؤولة التي تصاحب حدثاً معيناً (ملحم، 2000).

وللدراسة السببية المقارنة خطوات، يتبعها الباحث على النحو التالي:

- توضيح ماهية المشكلة. وقد سبق الإشارة إلى عناصر هذه الخطوة.
- مراجعة الكتابات ذات الصلة.
- تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية، من مثل:

- تحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، أي يختار الباحث مجموعتين متشـــابهتين تماماً في معظم الخصائص ما عدا الخاصية المراد دراستها وتسمى (المتغير المستقل). بحيث تسمى الأولى مجموعة تجريبية، أي توجد فيها الخاصـــية المطلوبة، وتســـمى الثانية مجموعة ضـــابطة، أي لا توجد فيها الخاصية المطلوبة.
- تصميم أو اختيار أداة البحث المناسبة؛ لجمع البيانات اللازمة.
- تحليل البيانات وتفسيرها.
- إعداد ملخص للبحث وتوصياته.

جـ . الدراسة الارتباطية:

يقصـد بالدراســة الارتباطية "دراســة وتحليل الارتباط بين المتغيرات في إطار الظاهرة أو الموضوع مجال البحث" (الرشيدي، 2000م، ص67).

ويتبع الباحث التربوي خطوات مرتبة عند اســتخدام الأســلوب الارتباطي، وهي: (عدس، 1997م)

- توضيح ماهية المشكلة.
- مراجعة الكتابات ذات الصلة.
- تصـــميم البحث الارتباطي، وتتطلب هذه الخطوة تحديد المتغيرات المراد دراســـتها، واختيار العينة، وتصـــميم أداة البحث، واختيار مقياس الارتباط الذي يلائم مشـــكلة البحث، وتفســـير البيانات.
- ملخص البحث وتوصياته.

ثالثاً: البحوث النمائية

تهدف الدراســـة التي تســـتخدم البحث النمائي معرفة التغييرات التي تحدث بفعل عامل الزمن. ويتطلب توضـيح البحث النمائي: تعريف البحث النمائي، وتحديد خطوات تطبيقه، وأنماطه، مع الاسـتشـهاد بأمثلة للبحوث النمائية، وهي كما يلي:

1 . تعريف البحث النمائي:

يعرف البحث النمائي، بأنه ذلك النوع الذي "يهتم بدراسـة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن"

2 . أنماط البحث النمائي:

للدراسة النمائية نمطان، هما: (ملحم، 2000)

- الدراسات الطولية:

وتعني إجراء دراســـة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لمجموعة من الأطفال خلال فترات زمنية محددة.

- الدراسات المستعرضة:

وتعني إجراء دراســـة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لأكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة خلال فترة زمنية محددة.

أمثلة للبحوث النمائية:

. النمو اللغوي للأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال.

. النمو الجسمي لطلاب المرحلة الثانوية خلال عام دراسي.

4 . مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

أ . مزايا المنهج الوصفي :

تقدم البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي فوائد كثيرة، يمكن أن تسهم في تحقيق فهم لمختلف الظواهر الإنسانية. ومن هذه الفوائد: (عسكر وآخرون، 1992)

- توفر البحوث التربوية بيانات دقيقة عن واقع الظواهر أو الأحداث محل عناية البحوث.
- استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة وتوضيحها، من مثل: العلاقات بين الأسباب والنتائج، الأمر الذي يساعد في تفسير بعض البيانات ذات الصلة بالظواهر .
- تساعد البحوث التربوية في شرح الظواهر التربوية العامة التي تواجه المجتمع وتكشف عن الاتجاهات المستقبلية .
- تزود الباحثين والمربين بالمعلومات التي تفتح أمامهم مجالات جديدة قابلة للبحث والدراسة في مجال التربية.
- تساعد على التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك على ضوء معدل التغير السابق والحاضر لهذه الظواهر.

ب . عيوب المنهج الوصفي:

تواجه البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي صعوبات، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قيمة هذه البحوث ومنها:

صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في السلوك الإنساني، من مثل: الدوافع، وسمات الشخصية كما يصعب عزلها عن بعضها البعض.

- صعوبة تحديد المصطلحات؛ وذلك بسبب اختلاف دارسي السلوك الإنساني فيما يتعلق بالخلفيات العلمية لهم، أو لانتماءاتهم المختلفة.
- صعوبة فرض واختبار الفروض؛ وذلك لأنها تتم بواسطة الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دونما استخدام التجربة في اختبار أو التحقق من صحة الفروض، الأمر الذي يقلل من مقدرة الباحث على اتخاذ القرار المناسب .
- صعوبة تعميم النتائج؛ وذلك لأن البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي تركز على حد زمني معين وحد مكاني معين، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعميم النتائج؛ نظراً لأن الظواهر تتغير بتغير المكان والزمن.

- صعوبة التنبؤ؛ نظراً لتعقد الظواهر الإنسانية بسبب تغيرها.
-

المحاضرة الخامسة (تابع): المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي؛ ذلك لأنه يعتمد على إجراء التجربة من أجل فحص فروض البحث، وبالتالي قبولها أو رفضها في تحديد علاقة بين متغيرين. ويعالج العرض التالي عناصر متعلقة بالمنهج التجريبي، من مثل: تعريف المنهج التجريبي، وأنواع التصميمات التجريبية، وحالات تطبيقه، وخطوات تطبيقه، ومزاياه وعيوبه على النحو التالي :

1. تعريف المنهج التجريبي :

يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره

كما أنه "طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات" (الرشيدي، 2000، ص95)

2 . أنواع التصميمات التجريبية :

التصميم الأول :

ويعني إجراء اختبار قبلي على المجموعة التجريبية؛ بغية تحديد مستوى أفرادها قبل إجراء التجربة، ثم يطبق المتغير المستقل، وبعد ذلك يجرى لهم اختبار بعدي ؛ بقصد معرفة أثر التجربة عليهم.

- التصميم الثاني :

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، تجرى التجربة على المجموعة الأولى، بينما تحجب التجربة عن المجموعة الثانية، ثم يجرى اختبار بعدي للمجموعتين؛ بغية معرفة أثر التجربة، وبالتالي التمييز بين المجموعتين.

3 . مزايا وعيوب المنهج التجريبي :

هناك بعض المزايا والعيوب التي يتصف بها المنهج التجريبي، ومنها: (عدس وآخرون، 2003)

أ . مزايا المنهج التجريبي :

- بمقدور الباحث تكرار التجربة أكثر من مرة؛ بقصد التأكد من صحة نتائج البحث.

- بمقدور الباحث إشراك عدد من الباحثين في مطالعة النتائج.

- بمقدور الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وذلك بضبطها أو عزلها، وبالتالي يتيح للمتغير المستقل أن يؤثر على المتغير أو المتغيرات التابعة.

ب . عيوب المنهج التجريبي :

- يتطلب استخدام المنهج التجريبي اتخاذ إجراءات إدارية متعددة. فالباحث الذي يريد استخدام هذا المنهج قد لا يستطيع بمفرده القيام بالتجربة، مما يدفعه للاستعانة بجهات أخرى لمساعدته.

- تطبق التجربة على عدد محدود من الأفراد، وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً. وهذه غاية في الصعوبة إذ يتعذر على الباحث وجود مجموعتين متكافئتين تماماً في كل العوامل أو المتغيرات، وبذلك تتأثر نتائج التجربة بالفروق بين أفراد المجموعتين.

- لا تزود التجربة الباحث ببيانات جديدة وإنما تمكنه من التحقق من صحة البيانات، ويتأكد من وجود علاقات معينة .

- تعتمد دقة النتائج على الأدوات التي سيستخدمها الباحث في التجربة مثل: الاختبارات. لذا يفترض على الباحث التدقيق في اختيار الأدوات المناسبة للقياس والتي تتسم بالدقة والصدق والثبات.

- تتأثر دقة النتائج بمقدار ضبط الباحث للمتغيرات المؤثرة. وتزداد صعوبة عملية الضبط إذا كان البحث عن ظاهرة إنسانية.

- تتم التجارب في ظروف مصطنعة بعيدة عن الظروف الطبيعية. ومما لا شك فيه أن الأفراد الذين يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل سلوكهم عن غير المألوف لديهم.

المحاضرة السادسة: الأدوات المستخدمة في البحوث التربوية

كثيرةً هي الأدوات التي تستخدم في البحث التربوي، ولكن من أكثرها شيوعاً، هي: الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات، والاختبارات. ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها على ضـــوء أســـس علمية؛ للوصـــول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث التربوي.

ويجوز للباحث التربوي أن يســـتخدم هذه الأدوات منفردة أو مجتمعة، وذلك تبعاً لطبيعة البحث، وأهدافه، وتوجهات الباحث، والإمكانات المتاحة. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأدوات:

أولاً: الاستبانة أو الاستبيان

تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث التربوي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبانة لا تتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكميها وتوزيعها وجمعها.

يقصد بالاستبانة "تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي" (العواملة، 1995، ص138). كما تعني "مجموعة من الأســـئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم" (العنيزي وآخرون، 1999، ص135).

وتعني الاستبانة أيضاً، استمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، أو يحصل عليها جاهزة، ويعدلها على ضوء أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين وفقرات عن أهداف البحث، تم إعدادها بصـــيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معاً، بحيث تصـــل إليهم بواســـطة وســـيلة معينة، مثل البريد، أو المناولة، أو نحوها، وتعود للباحث بالوســـيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها.

ثانياً: المقابلة

تعد المقابلة أداة فعالة في حالات معينة،من مثل: أن يكون المبحوثون من الأطفال أو الكبار الأميين الذين لا يستطيعوا كتابة إجاباتهم بأنفسهم كما هو الحال في الاستبانة. بالإضافة إلى نوع مشكلة البحث التي تحتم قيام الباحث بمقابلة أفراد عينة الدراسة وطرح الأسئلة عليهم مباشرة (الكندري، عبدالدايم، 1999م).

تعريف المقابلة:

يقصد بالمقابلة "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته" (العواملة، 1995، ص133).

كما تعرف المقابلة، بأنها "محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة ـ الباحث لأهداف معينة ـ وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث" (العنيزي، وآخرون، 1999، ص142).

وتعرف أيضاً، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

ثالثاً: الملاحظة

يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث التربوي، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة عن المبحوث والمتعلقة بمشكلة البحث. فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أدوات، من مثل: الاستبانة أو المقابلة. ولكن المبحوث يخفق في حالة استخدام الباحث هذه الأداة (الكندري، عبدالدايم، 1999)

تعريف الملاحظة:

يقصد بالملاحظة "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه"

كما تعني أيضاً معاينة منهجية لسلوك المبحوث ـ أو أكثر ـ يقوم بها الباحث مستخدماً بعض الحواس وأدوات معينة؛ بقصد رصد انفعالات المبحوث وردود فعله نحو جوانب متعلقة بمشكلة البحث، وتشخيصها وتنظيمها وإدراك العلاقات فيما بينها.

أنواع الملاحظة:

للملاحظة العلمية أنواع، تصنف إلى فئات، هي: (عدس وآخرون، 2003)

أ ـ أنواع الملاحظة وفق التنظيم:

- ملاحظة بسيطة، وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة.
- ملاحظة منظمة، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبحوثين، والظروف، والأدوات اللازمة .

ب ـ أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

- ملاحظة بالمشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.
- ملاحظة بدون مشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

جـ . أنواع الملاحظة وفق الهدف:

- ملاحظة محددة، وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

– ملاحظة غير محددة، وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، وإنما يقوم بدراسة مسحية؛ للتعرف على واقع معين.

رابعاً: الاختبار

يعرف الاختبار "بأنه مجموعة من المثيرات تقدم للمفحوص؛ بهدف الحصول على استجابات كمية يتوقف عليها الحكم على فرد أو مجموعة أفراد" (عسكر وآخرون، 1992، ص215).

كما يعرف الاختبار بأنه "مجموعة من المثيرات ـ أسئلة شفهية أو كتابية أو صور أو رسوم ـ أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً" (عدس وآخرون، 2003، ص217).

كما يعرف الاختبار بأنه مجهود مقصود، يشتمل على مجموعة من المثيرات المتنوعة؛ بهدف إثارة استجابات معينة لدى الفرد ـ أو أكثر ـ وتقدير ذلك بإعطائه درجة مناسبة تعكس مقدار توافر السلوك المرغوب فيه.

أنواع الاختبارات:

للاختبار المقنن أنواع، وتوزع إلى فئات، وهي:

أ ـ أنواع الاختبارات وفق إجراءات التطبيق:

- اختبارات فردية
- اختبارات جماعية

ب ـ أنواع الاختبارات وفق التعليمات:

- اختبارات شفهية، وهي التي توجه للمفحوص علناً.
- اختبارات مكتوبة، وهي التي تعطى للمفحوص على ورق.

جـ ـ أنواع الاختبارات وفق ما يطلب قياسه:

- اختبارات الاستعداد، وهي التي تقيس بعض المتغيرات العقلية أو تقيس القدرات والاستعدادات العقلية المعرفية.
- اختبارات التحصيل، وهي التي تقيس ما حصل المتعلم من المعلومات، التي تعلمها، أو المهارات التي اكتسبها.
- اختبارات الميول، وهي تهدف إلى معرفة تفضيلات الفرد؛ لإمكانية توجيهه نحو التخصص أو المهنة المناسبة له.
- اختبارات الشخصية، وهي التي تقيس رؤية الفرد لنفسه وللآخرين، وأهليته في مواجهة موقف معين.
- اختبارات الاتجاهات، وهي التي تقيس الميل العام للفرد والذي يؤثر على دافعيته وسلوكه.